

أسلوب باد ونتائج ساخرة تقدم واقعاً مؤلماً

الشاردة في شوارع البلاد، ليجد أن الأخف عيناً وكلفة عليه هو أن يفكر مع زوجة الشابة يانحاب طفل تتسلى به في أثناء غيابه، فالتسلي ببطول ألوفر وأسهل من التسلی بقطة !!

البراعة في أنه لم يحمل شعارات ولم يطلق شعارات بموازنة واقع القحط هناك مع واقع الإنسان هنا، خاصة وأنه كاتب قضية، وهذا يمنحه القدرة على تطوير النص وتحميله، ولكن البناء الفني انتصر عند القاص على الرأي الفكري، وترك للإنسان القاري حرية التفكير والتعنف في كل ما يمكن أن يرتبط بهذه

في ١٤ شياط يحتفل العالم بعيد الحب، وهذا الاحتفال انتقل إلينا، وصرنا نحتفل به بشتى أنواع التعبير والاحتفال، والقصاص يسجل في «قصص واقعية» مجموعة من القصص القصيرة جداً ما يجري في عيد الحب في بلداننا، ولم يختبر شخصية واحدة تدور حولها حكاية، وإنما التقط مجموعة من الصورة قدمها في نصوص، فكان العاجز عن شراء الوردة مع قناعة من يحب، وكان الذي اشتراها هو يبحث عن حب، وكانت من ترميمها إلى حاوية قمامه، وكانت الأم، وكانت التجارة، وكانت نظرة الطبقة المخملية التي فعلت ما يعجز عنه الإنسان لعيد الحب، وكل ما تم فعله لم يتتجاوز ابتسامة منتفطة... وهو في هذه القصص الواقعية يقدم المعقول واللامعقول، الرفض والقبول مثل هذه الأعياد، ويسجل مستويات الاحتفاء بعيد الحب، والرثود المتعددة حول هذا العيد. وفي المحصلة نجد رضاه عن الاحتفاء بكل ما يدعوه إلى الحب، ولكن أن يكون هذا الاحتفاء تعبيراً عن الذات ومنظطاً تماماً للحب.

لـسـخـةـ نـتـرـجـة

قرأت القصص بشغف الشوق لكتابتها وشخصها، وبحب قراءة القصة، وإن كان القاص قد عنون بالسخرية، فهو إلى ذلك يقصد، ويتبادر إلى الذهن هنا مدلولات السخرية، وثمة فرق واسع بين السخرية أسلوبًا، والسخرية غاية، فهذا الأسلوب لا يقارب أسلوب حبيب كيالي الساخر، وليس المطلوب منه، ولكنه ساخر بالنتيجة، فالنتيجة في السخرية هي التي ختمت مسألة القطة والكلابات المطلوبة في بلاد العم سام لاقتنائها وتربيتها، والسخرية هي التي حكمت القصص الواقعية عن عيد الحب بين ما هو كائن وما يجب أن يكون... مفارقات مرة، ونتائج تستنقن المزيد من السخرية التي تجاو الكاتب الراحل بعدم استخدام الأسلوب الساخر والتعابير الساخرة، فقد تكون النتائج عند أسلوب ساخر فجائعة في الحدث، لكن السخرية هنا أو سخريات الطفل قبل رحيل الكاتب وبعد الرحيل هي ملامسة الألم الناعمة لتقديم مفارقة مختلفة.

وبعد: هذه مجموعة للقاص الدكتور محمود موعد تستحق منا وقفة، وخاصة أن قصصاً عديدة فيها تبدو للقارئ، وكأنها كتبت اليوم أو بالأمس القريب، وهذا شأن المبدع الذي يتلمس الأوجاع والقضايا ليترك ظله بعد الرحيل يقارب الإنسان وبدله على ما يمكن أن يكون.



حموى موى عد

البناء الفني انتصر عند القاص على الرأي
الفكري وترك للقارئ حرية التفكير والتمعن

من خاصته، ولا أعرف من صفات نبله إلا ما
له اللقاءات العديدة، لذلك أقف عند مجموعته
يات (الظل)، وعند فنه القصصي أكثر من وقوفي
أني الذي صار في غنى عنه.

جزء آخر

سلوباً، والسلخية غاية، فهذا الأسلوب لا يقارب أسلوب حبيب كيالي الساخر، وليس المطلوب منه، ولكنه ساخر بالنتيجة، فالنتيجة هي السخرية هي التي ختمت مسألة القطة والكافالات المطلوبة في بلاد العم سام لاقتنائها وتربيتها، والسلخية هي التي حكمت الشخص الواقعية عن عيد الحب بين ما هو كائن وما يجب أن يكون... مفارقات مرة، ونتائج تستحق المزيد من السخرية التي نجا الكاتب الراحل بعدم استخدام الأسلوب الساخر والتعابير الساخرة، فقد تكون النتائج عند أسلوب ساخر فجائعة في الحدث، لكن السخرية هنا أو سخرية الأطفال قبل رحيل الكاتب وبعد الرحيل هي ملامسة الألم الناعمة لتقديم مفارقة مختلفة.

وبعد: هذه مجموعة للقصاص الدكتور محمود موعد تستحق منا وقفة، وخاصة أن قصصاً عديدة فيها تبدو للقارئ، وأكأنها كتبت اليوم أو بالأمس القريب، وهذا شأن المبدع الذي يتلمس الأوجاع والقضايا ليترك ظله بعد الرحيل يقارب الإنسان ويدله على ما يمكن أن يكون.

ينهل الكاتب من تجربته في أثناء دراسته الباريسية، ويستعين بنم درس في مكان آخر من العالم أميركا، ومن دون أن يرفع أي لافتة يتحدث عن قضياً وهوم، مثل التمييز العنصري عندما كان يودع باريس مع الصديق الجديد القادم إليها، وكيف قبّل الزنجي بالعنصرية، هذه النظرة التي نالته أيضاً، لأن لونه لا يشبه الأوروبيين، بينما الصديق الجديد القادم من سوريا لم يتباه شيء لأنه أقرب في سنته من الفرنسيين، تاركاً النص على علامات استفهام حادة بين الذي يفتح الآفاق الصديقه، وبين الانطباعات لراحت عن باريس وقادم إليها.

وفي قصة القطط يقف عند مفارقات عده، فهو أمام جار يترك قطة منه (عند صديقه صاحب رسالته) وزوجه تألف القطة، وتريد أن تفعل فعل الأميركان لتحتفظ بقطة في بيتها، وتبدو لعين كاتب الرسالة المفارقة الواضحة في العناية بالقطط، إلى درجة قد يغضطر معها لوضع بيت أهله في البلاد دفالة لحياة قطة، وفاهيتها، وبعد الكاتب بساطة له، القطط هماً أن يكون هو من اختار، أو تم الاختيار له رحيل، ففي المقدمة ما يشي بشيء من الالتباس، لاشية أخرى ما يدل على هذا الالتباس، ولكن هنا هنا مانها منشورة في مجموعة أخرى، لأنها إلى عالمه الذي قام بجمعه، المهم أن القاص نفسه جانباً، ابتعد وترك لظلle الصديق الجديد القديم برفد ما يدعو إلى السخرية في قصص تقوم بالفارقة، وموعد هو قاص مهموم فكريها وأديبها بالقضية الفلسطينية، وأخلص لها الجزء من حياته القصيرة إبداعاً ودراسة، وفي هذه رحمة نجد مقاربات مختلفة ذات مساس بهموم العربي اليومية، هذه القضايا التي قد تفضح وقد تظهر أموراً في أحابين أخرى، ولكنها في حالات تضعبنا أمام زيف ما يجري، سواء بين ص وظلle، أم بين الظل والظل الآخر، ليكشفنا مرة مرة القضايا التي تعصف بنا، وعلقتنا فيما بيننا، وفيما بيننا وبين الآخر، ومن قدرة استحصال النصوص والأفكا، القديمة

بعد عقدين من زمن أعود إلى صديقي الناقد الفاصل الراحل محمود موعد، ذلك الطيف الأنثيق إنساناً وإبداعاً، كنت على حدود اتحاد الكتاب العربي في تسعينيات القرن العشرين، على تماس من الجمال في كتابة القصة القصيرة التي كانت أتعشقها وما أزال، كتبت شخصاً ونشرتها في دوريات عدة، ونشرت أكثر من مجموعة، على نفقتي الخاصة، ولم يكن أفكراً في أن أتقدم للاتحاد بأي مجموعة طبعها، لأنني كنت أتهيب من هذا الأمر، أرى أن النشر في الاتحاد له شروط خاصة بانيا لا تتوافق لكاتب مبتدئ؛ وفي كل مرة كنت ألتقي د. محمود موعد الأستاذ والفاصل فخرني باحترامه وتشجيعه وغادرت للعمل خارج سورية، وحين عدت كان الدكتور الأنثيق قد رحل عن دنيانا، ولم ألتقط به لأعبر عن احترامي لشخصه وأدبه..

لزيزداد الألم عندي، فيعد عودتي من سفري فوجئت
استدعاء من اتحاد الكتاب، إدارة المخطوطات،
اجمعت فإذا بالمسؤول يومها، رحمة الله، يخبرني
أنني سبق أن تقدمت بمجموعة للطباعة بعنوان:
ـ تداعيات في مقومي الشرق» فأبلغته أنني فعلت
لأنها ضاعت تقدمت بنسخة أخرى وأخذت الموافقة
لليها، وقامت بنشرها عام ١٩٩٤ قدم في ورقة كتب
لليها ما حدث، وتنازلاً عن حق بطبعها ضمن
نشرورات الاتحاد، وعن السؤال عن السبب، وأنا
أقدمها للطبع في الاتحاد، بين في السيد فريجات
ـ المجموعة وجهت خطأ ضمن المطبوعات المقدمة
ـ لاتحاد، وأن رايًّا كان إيجابياً، وأخر كان سلبياً.
ـ استدعي التأخر فحولت إلى قارئ ثالث جزم
ـ صلاحيتها للطباعة في الاتحاد، وهذا سبب تأخر
رأي، وبما أنتي طبعتها وانتهى الأمر، فقد استطعت
ـ عرقفة القاريء، فكان الراحل الدكتور موعد الذي كتب
ـ أياً لا أعرفه في نفسي ولا في كتابي، وزاد ألمي في
ـ عدم وداع هذا الكاتب المبدع والإنسان الحقيقي الذي
ـ تعامل مع النص، ولا يتعامل مع الشخص، وبقيت
ـ ذكره في لقاءات الأصدقاء المترشكين، وأفاجأ برائيه
ـ كتابي، إلى أن التقى الدكتور سكينة ابنته التي
ـ فضلت بتقديم مجموعة (سخريات اللفل) والتي
ـ سدرت في أثناء سفري وغيبائي، وب مجرد أن قرأت
ـ سمه على الغلاف عدت لا أقل من عقدين من العمر
ـ الود، وأحببت هذه المجموعة، ورغبت في أن أهدية
ـ ردة يستحق باقة منها، وهو في رقته الأبدية.
ـ لا أريد من وفقي مع الصديق الراحل أن تقصر
ـ له الحانن الذاتي الخاص، وهو مستحة، لكنـ

ذلك كان حال القوات الفرنسية، يوم خرجت من أرضنا في عام ١٩٤٦ إلى غير رجعة. قبل ذلك بسنوات، وتحديداً في التاسع من شهر آب ١٩٢٠، نشرت السلطات المسؤولة عن مديرية المطبوعات الفرنسية في دمشق، بلاغاً إلى السوريين جاء فيه بالحرف: إن القوات

ذلك كان حال القوات الفرنسية، يوم خرجت من أرضنا في عام ١٩٤٦ إلى غير رجعة.

قبل ذلك بسنوات، وتحديداً في التاسع من شهر آب ١٩٢٠، نشرت السلطات المسؤولة عن مديرية المطبوعات الفرنسية في دمشق، بлагаً إلى السوريين جاء فيه بالحرف: إن القوات الفرنسية لم تدخل سوريا لتخرج منها. إن فرنساً لن تتساهم في هذه المسألة. وليتذكر الجميع جملة قالها الجنرال غورو على قبر صلاح الدين: ها قد عدنا يا صلاح الدين.

والمعروف لدى السوريين أن هذه الغطرسة طمرت تحت أقدام الثوار الذين أعدوا العدة لواجهة أصحابها، مستذكرين أن ثمة العديد من روجوا لما مثل هذه النغمة كان مصيرهم الخروج من أرض سورية محملين على ظهورهم ولم يعودوا إليها.

وفي أيامنا الراهنة، حيث يتتسابق المعتدون على أرضنا بالقول إنهم باقون أو يسعون للبقاء فيها هنا أو هناك، ربما ينسون أو يتذمرون أن التاريخ يبقى شاهداً على انحدار من اعتقاد يوماً أن سورية سهلة المنازل ويمكن ابلاعها حسب الطلب، وهذا هو اليوم أحفاد هؤلاء يحلمون بمثل ما حلم به أجدادهم ولا يحاولون قراءة تاريخ سورية بجدية وبإمعان.

إن سورية التي خبرت أيام الجنرال غورو رئيس الجيش الفرنسي في الشرق، خبرت قبله أيام سلطان بنى عثمان الذين حكموا بلاد الشام لعدة قرون متواصلة، إن سورية هذه كما امتلكت بالأمس عناصر قوتها التي مكنته من دحر الغزاة والمحليين، قادرة اليوم على تحويل صفحات التاريخ مستقبلاً حكايات لا تنتهي عن صمود أبنائها وعزمهن المستدام على كتابة فصول هزيمة أعدائهناليوم وعلى نحو ما يرد في كتب التاريخ القديم والمعاصر على حد سواء.

ها قد عدنا يا صلاح الدين؟ نحن اليوم نسأل أين تبعات هذه الجملة التي تغنى بها الجنرال غورو؟ وأين قواته التي دخلت دمشق مزهوة بجرائمها التي تشهد على وحشيتها رحاب ميسلون البطلة؟ إنها الغطرسة التي تدوخ أحياناً أصحابها إلى حد الهذيان، على نحو ما فعل الجنرال غورو. إنها العنجية التي دفعته إلى حد الاعتقاد بأن كلمته هي كلمة الفصل، في حين التاريخ أسقط تبعاتها على أرض الواقع، ويبقى على أعداء الشعوب اليوم وغداً ودائماً أن يفهموها لا أن يفهومها فقط.

لهذا الاعتبار، لا يملك أحدنا سوى انتظار يوم انتصارنا على أعدائنا، همج العقد الثاني من القرن الحالي، لتردد مع الفيلسوف والروائي والناشط السياسي الفرنسي أندريه مالرو [١٩١٠-١٩٧٦] قوله: إن أكثر حالات الجنون تدميراً أن يكون صاحبها إنساناً يعتقد أنه ليس أحمق.

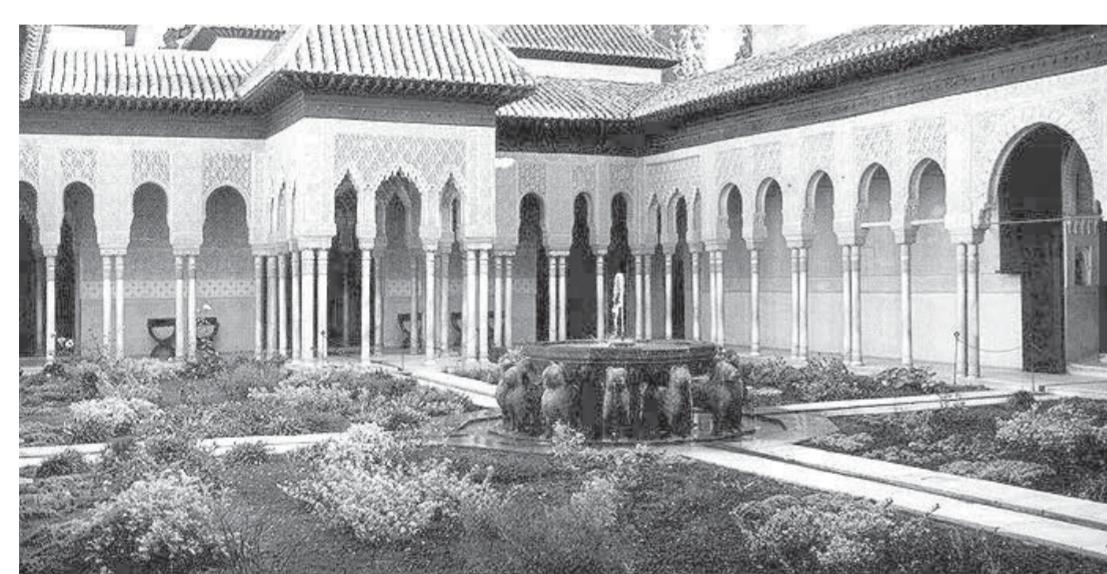
وهذا ما ينطبق على من يعتقد اليوم أن سورية لقمة سائفة يسهل ابتلاعها مجاناً قبل أن تقتلع جذوره من أرضها وإلى غير رجعة.

د. اسکندر لوچ

النفوذ الثلاثي الأبعاد!

غسان كامل ونوس |

رواية القصائد الأندلسية في بحث علمي الدر المنضود من أدب الفردوس المفقود... دراسات في الشعر الأندلسي



مهارة الشاعر الأندلسى فى أربع لائى

غاية البحث

يُنتهي الكتاب في خاتمة وضعتها الدكتورة «قباني» مركزة فيها على نقاط عدّة، توضح فيها أهمية البحث الذي قدمته في جانب مهم من حياة الأندلسين، وفي احتفائهم الخاص بثنائية «الداء والدواء»، وفي البحث أيضاً توثيق مهارة الشاعر الأندلسي في الاستعانت بطاقات المجمع العربي، وكذلك في فن الاستحياء من الصور المائتية، وأيضاً بيّنت هذه الخاتمة عن الجودة الفنية، والمقدرة اللغوية فيما يتعلّق بالمحنة عند الشاعر «ابن زيدون»، وفي نهايتها تقول: «... أمل أن يسهم هذا الكتاب في إغناء مكتبتنا العربية ببحث علمي يرسم صورة بيهية عن وجه شرق من وجوه أدبنا الأندلسي العريق، حين يسيطر عظماء الشعر روانعهم الخالدة بمداد الألم، وشعاع الأمل». ويذكر أن الكتاب هو العدد ١٣٠ من سلسلة آفاق ثقافية، الصادرة عن الهيئة العامة السورية للكتاب.

فأصبح ذا قرب فأمّا ماماً، وأمّا ميّماً وحامت أمانيه على مورع عندي موارد ما حاذن عنهن حائناً ولا غادرته غير مستعبد الشرب وهأنا ظمان لنهل وردمك وحسبي موقوف على وردمك حسبي

«اللؤلؤة الرابعة»

شعر المحنة أنموذجاً

في هذا الجزء يستقل شعر «ابن زيدون» وحده ميداناً للبحث، ولاسيما أن الحنة شفلت جانباً واسعاً من حياة هذا الشاعر، وبفضلها أبدع قصائده. وفي القصيدة التالية التي يسترضي بها «ولادة» مثال على محنته:

أتجريني وتغضبني كتابي؛ وما في الحق غصبي وإجتنابي
أيجمل أن أبيحك محضر ودي؛ وأنت تسومني سوء العذاب
أعد - في عدك المظلوم - رأياً تناال به الجزيل من الثواب

«اللؤلؤة الثالثة»

وفن الاستعطاف أنموذجاً

في هذا الجانب ارتباط واضح بشعرية الماء، فقد أدرك الشاعر الأندلسي العلاقة القدسية بين الماء والحياة، ولذلك يقف البحث في هذا الجزء عند خمسة وجوه هي:

مورع الماء، والبحر، والسيل، والسحب، والغيث. ومن الأمثلة فيها قول «المعتمد بن عباد» في استعطاف أبيه بعد أن أصابه التقصير تجاهه:

حرص الأندلسيون على إجاده فنون القتال، للمحافظة على فردوسم، وللاستعبات مكان في هذا الميدان، قدم في ثلاثة محاور هي: صورة الجواد والسيف، وصورة السلاح، وصورة الحرب. ومما ذكره «ابن زيدون» في شعره بعد أن طال مكوثه في السجن، ومنه يظهر نبرة استعتاب واضحة.

«اللؤلؤة السادسة»

وفن الاستعطاف أنموذجاً

لبعدهم وكل يدًّا منا على جتلائهما هي الدر منظوماً

لأنه ينبع من رقة وشحوب؟
وليس في من ذنوب؟
الكب، الذي تحدث فيه علاقة اللوعة، والحسرة هذه الفكرة تأخذ ما أجاد سبياً:
لدى بتحية أرى غصني
را

عامر فؤاد عامر

قدم الكتاب في أربعة أجزاء؛
جموعة من أناشيد القصائد
لأندلسية، وزعنها الدكتورة «وسام
بنياني» لتنحنا صورة جليلة عن
الأدب الأندلسي وعراقته، فكانت
لاعتدارات أولًا في «اللؤلؤة الأولى»
تحديثت فيه عن موضوع فلسفة الداء
الدواء، ثم فن الاستعتاب و«اللؤلؤة
الثانية» التي عالجت فيها موضوعاً
خاصاً في معجم الحماسة، أما «اللؤلؤة
الثالثة» فموضوعها جاء في أزمة
الذات، ورمزية التشكيل البلاغي، وهو
شعر الاستعطاف، و«اللؤلؤة الرابعة»
الأخيرة من الشعر الأندلسي، فكانت
شعر المحنّة، وجماليات التشكيل
اللغوي في شعر «ابن زيدون».

قول الدكتورة «وسام قباني» في مقدمة كتاب: «الدر المنضود من أدب الفردوس الفقود»: «نشأت فكرة هذه الدراسة رغبة إضاءة جانب من مواهب الأندلسين فقدة، وتقديرًا لبداعهم الشعرية القيمة، التي أغنت صرح شعرنا العربي العريق. أارجو أن يقدم البحث جديداً في عالم دراسات الأندلسية، وأن يسهم في إماتة الشائم عن بعض من كنوز هذا الشعر الغناء، الذي واكب الشعر المشرقي، ونافسه حبًّا في تمنين، وميلًا إلى الإبداع».

اللؤلؤة الأولى

الاعتداريات أنموذجًا

شرح هذا الجزء علاقة بين جفاف الطبل طلاوة الأدب، ويقول «الراوبي» في كتابه أدب الطبيب: «كل فلسفوف طبيب، وكل طبيب فاضل فلسفوف، فالفلسفوف لا يقدر على إصلاح غير النفس، والطبيب الفاضل قدر على إصلاح النفس والبدن جميًعا». يأخذ هذا الجزء عدَّة نفرعات الأولى كانت بتصويف الداء وانتاجع الدواء، ومنها داء في القلب، وكثيرًا ما تطرق الشعراء